الوحدة والانفصال.. بين تخبُّط السعودية وهوس الإمارات..!!

الضجة التي يحاول الاعلام الخليجي إثارتها حول "إعلان عدن، وبيان المجلس الانتقالي الجنوبي" هي ضجة مفتعلة ومدروسة لها هدف واتجاه واحد. فمؤتمر حضرموت الجامع، وتشكيل قيادة شطرية جنوبية بقيادة محافظ عدن السابق تم كلاهما بترتيب استخباراتي سعودي/ اماراتي.. وطبعا، وكالعادة دون علم مسبق ل"شرعية" الرئيس هادي، تماما كما لم يكن يعلم بعاصفة الحزم وبدء الحرب ضد بلده ومواطنيه.

د. عبدالوهاب الروحاني *

أعلنوا عن الطبخة وتركوها تنضج على نار بين هادئة ومشتعلة على وقع تضخيم أدوات وفعل الحراك الجنوبي عبر الآلة الضخمة للاعلام الخليجي.

ولأن الطبخة سعودية - اماراتية فلم نسمع أية ردود أفعال رسميةخليجية واضحة تجاه خطوات تمزيق الوحدة اليمنية اذا ما استثنينا تغريدات مؤيدة لمسئولين إماراتيين ك"الخرفان" والقرقاش، ومواقف أخرى معارضة ولكنها شخصية لسعوديين وخليجيين آخرين كالإخواني الكويتي الدكتور عبدالله النفيسي ، الذي حرض ويحرض بقوة على اقتتال اليمنيين منذ قبل اندلاع "عاصفة الحزم".

حرص السعودية وحنان الامارات

الغريب والمضحك ان السعودية اليوم تقدم نفسها على أنها حريصة على الوحدة اليمنية وخائفة على إمن ومصير اليمن من مآلات التقسيم والتجزئه (!!!).. بينما الإمارات المتحمسة جدا للمطالب " العادلة" للحراك الانفصالي.. تبدو في حالة حنان عاطفي وإنساني - خيري مفرط تجاه «القضية الجنوبية»!!

لكن الواقع المرير والمؤسف هو أنه.. لا السعوديون تعنيهم الوحدة ولا الإماراتيون تتقطع قلوبهم ألماً على معاناة ومظلومية الجنوبيين !!

كلاهما يسيران في خطين متوازيين ولغاية واحدة وهدف واحد هو تمزيق اليمن واضعافه وتشتيت قواه وتقطيع اوصالة.. ومسخ هويته الوطنية وتجويع أهله ليسهل لهما بسط السيطرة وأحكام النفوذ واستثمار إمكاناته على مدى العقود القادمة.

السعودية لا تريد دولة في اليمن تماما كما إسرائيل لا تريد دولة فلسطينية بجوارها.. ففي عام 1994م حاولت السعودية بكل قوتها وأموالها وعلى كل المستويات الاقليمية، والعربية، والدولية دعم الانفصال الذي أعلنه البيض وجماعته وفشلت، فكيف يمكن أن نصدق أنها اليوم حريصة على وحدة اليمن وأمنه واستقراره؟!

السعودية وعلى مدى عقود مضت لم تسمح لليمن أن ينمو ويستقر، ولم تسمح باستخراج ثرواته النفطية والمعدنية، فوقفت ضد مشاريع عملاقة بتدخلات وضغوط كبيرة ومباشرة مارستها على شركات امريكية - كندية واوروبية.، وهناك حقائق وارقام يعرفها المختصون في قطاعات النفط والتعدين.

مطامع السعودية والإمارات ومن لف لفهما في اليمن واضحة، وكلهم لن يألوا جهدا في التنكيل بكل جميل ورائع في اليمن لقاء أن يصبح اليمن جزءاً من مزارعه او مناطقه واماراته.

ماذا تعني الوحدة للخليج؟

الخليجيون - وأعني هنا السعوديين والاماراتيين بصورة خاصة- لا يدركون اهمية الوحدة اليمنية بالنسبة إليهم.. هم لا يدركون انها عامل آمن واستقرار لهم ولانظمتهم.. ولذلك نراهم يمضون بتهور في مشروع التمزيق.. ولو تمعنوا لوجدوا :

1) أن وحدة اليمن تعني أمنه واستقرارة، الأمر الذي سيسحب نفسه بالضرورة على أمن واستقرار السعودية وكل دول الخليج.

2) الحفاظ على الوحدة اليمنية يعني الحفاظ على وحدة القرار السياسي اليمني، وبالتالي الحفاظ على علاقة جوار وتفاهم سعودية، خليجية - يمنية مع دولة تمتلك السيطرة على كامل ترابها وحدودها.

3) الحفاظ على الوحدة اليمنية سيعني بالنسبة لدول الخليج منع وجود كيانات صغيرة متمردة تعبث بالأمن الجيو - سياسي في المنطقة، كما تعني أمن ممرات الملاحه الدولية عبر البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن.

3) الوحدة اليمنية هي صمام أمان لكبح جماح تطور المنظمات الارهابية بمختلف اتجاهاتها ومذاهبها وطوائفها .

4) وأخيرا الوحدة اليمنية هي سياج قوي لأمن المنطقة، وهي القلعة التي يمكن للسعودية وكل دول الخليج البناء عليها لمواجهة الطوفان القادم.

ولذلك كله، نقول لإخواننا في السعودية ودول الخليج أن مخاطر تقسيم اليمن أكثر بكثير من مخاوف الوحدة التي تتراى لكم.. فالسير المتهور نحو تفتيت اليمن وتمزيقه سيجلب لكم الكثير من الويلات.. وستجدون انفسكم أمام قوائم من الكوارث والمشاكل التي لا بداية ولا نهاية لها..

السعودية لا تريد دولة في اليمن.. كإسرائيل لا تريد دولة فلسطينية

سيظهر لكم الداوعش والروافض والمجوس بأشكال ولبوس مختلفة.. والقاعدة التي تظهر الآن لماما ستظهر مع أخواتها بمسميات وعناوين جديدة سنية، وشيعية، وشيوعية، وسلفية، وصوفية.. ستواجهون مدا من مسميات الهية لا نهاية لها.. فأنتم في اليمن، وكلها لا تبغي إلا وجه الله..!!

ستتفرخ تشكيلات مشائخ البيع والشراء (الذين يهتفون معكم الصباح ويصرخون ضدكم المساء).. ستخرج لكم من القبور سلطنات ومشيخات تبحث عن إرث الآباء والأجداد في الريادة والسيادة.. ستظهر لكم فرق وجماعات ستغرقكم في بحر من حلبه، وتدخلكم في متاهات ستفقدون معها صوابكم على فقدانه.. وستقودون معها انظمتكم التي تتوسعون في اليمن من أجل بقائها.

صالح والوحدة

القادم في ظل التقسيم والانفصال الذي تهيء له السعودية والامارات اسوأ بكثير.. واليمن أصعب مما يتصورون.

ولهذا، ننصح الخليجيين والسعوديين - الاماراتيين بصورة خاصة ونقول لهم.. انتم قادمون على مسار ومسلك غاية في الصعوبة والتعقيد.. وحتى لا تغرقوا في مخطط تفكيك الوحدة اليمنية عليكم فهم المتناقضات اليمنية أولا، ولن تفهموها، لكن بإمكانكم الاستفادة من خبرة الرئيس علي عبد الله صالح، فقد اثبتت الأيام وبرهنت الأحداث انه من ادهى السياسيين المعاصرين العرب واذكاهم على الإطلاق.

ولذلك نحن اليوم نقول لليمنيين بصوت مرتفع وبنبرة عالية: حافظوا على الرئيس صالح..!!

نقول ذلك لأننا قد جربنا، وجرب الشعب غيره.. قرأنا قوائم الأحزاب وأسماء الشخصيات وتعبنا بحثا في أنشطة من واتتهم الفرصة وتسلموا أمر البلاد وقيادتها فلم نجد أكثر من كراتين ودمى استهوتها لعبة العمل السياسي ففشلت واغرقت الناس والدولة والمجتمع في فشلها.. بدأوا بمحاربة حكم العائلة والفساد لكنهم كونوا عوائل وعاثوا في فساد لا مثيل له.. بينما صالح لا يزال واقفا علاوة على انه دخل بيوت الحنشان وتعامل معها بمهارة فائقة.. فماذا فعل ؟!

احتوى القاعده وجعلها تحت إبطه، وحول عناصرها إلى مخبرين في أجهزته، وجندهم ضد بعضهم، وهو بالتأكيد عمل لا تقدرون على فعله او مجاراته.

أمسك بزمام الإخوان المسلمين طيلة 33 عاما.. ووجههم للدفاع بقوة عن النظام الذي يقوده.

أدخل التنظيمات القومية (ناصريه وبعثية) والاممية (ماركسية، وماوية)، والاسلاموية في تنظيم واحد.. اعني في "قمقم واحد"، وحولهم من المواجهة والصراع ضده إلى المواجهة والصراع معه ضد بعضهم وضد خصومه.

أقام الوحدة بشراكة مع الاشتراكي.. فما أن لعب الشريك بذيله حتى فككه، وحافظ على الوحدة والدولة.

حاصر الحوثيين عقدا من الزمن في صعدة، ثم جاء من ادخلهم صنعاء.

خرج الإخوان على نظامه وفجروا في خصومته، ونادوا برحيله وخلعه، فخلعهم ورحلهم وثبت حيث كان ثابتا.

حافظ على شعبيته وتماسكه وظل بين أهله ووطنه.

وأخيرا حكم علي عبد الله صالح اليمن 33 عاما وكما رافقت حكمه بعض الإنجازات رافقته بعض الاخفاقات ايضا.. لكنه في الأول والأخير حافظ على الوحدة، وحافظ على وجود دولة وشيء من النظام والقانون، وبالتالي لم يقطع عن المواطن سبل العيش والترزق كما لم يمنع عن الموظف مرتبة ومصدر عيشه وأولاده.

وأذن، نعود ونقول لإخواننا الخليجيين ان الحفاظ على الوحدة اليمنية هو أحد اهم مصادر امنكم.. فلا تتورطوا في مخطط خاسر.. وأن أرتم فاسفيدوا من خبرة الرئيس صالح واتركوا اليمن لليمنيين، واتركوا الوحدة وشأنها.. !!

مهما اختلفنا مع الرئيس صالح في بعض سياساته فهو لا يزال الرقم الاول الذي لم يملي أحد فراغه رغم مضي خمس سنوات عجاف من الأحداث والفوضى والخراب والدمار الذي حل باليمن.. ولا يزال هو رجل المرحلة والوطن والوحدة، فهو مخزن الدهاء وثعلب السياسه الأول في المنطقه..

ونصيحتي حافظوا على الوحدة اليمنية.. فلربما عاد الأمل وعادت الدولة المفقودة..

* رئيس مركز الوحدة للدراسات الاستراتيجية

المؤتمر.. والتأسيس لقيم جديدة

عبدالرحمن مراد

باتت الذكرى الـ35 لتأسيس المؤتمر الشعبي العام قاب قوسين أو أدنى، وأمام هذه المناسبة قد يذهب الكثير الى الاستغراق في حالة الفرح والفخر والتمجيد، والاحتفاء بالجوانب المضيئة للمؤتمر ولكني أجد نفسي مصطفاً مع البعض الذي يرى في المناسبة محطة للمراجعة وجلد الزمن ترميماً للمتصدع وسداً للثغرات وفتحاً لنافذة تستشرف المستقبل، لأن الماضي أصبح تاريخاً والحاضر يفرض شروطاً علينا والمستقبل هو الأمل والنتيجة التي يمكن أن نصل إليها من خلال المقدمات التي يضعها الحاضر الذي نحن فيه ونصنع تفاعلاته.

وقد أصبح من الضرورة القول -وقد تكرر معنا كثيراً- إن التنظيم والتحليل والانتقال من عصر الصناعة الى عصر المعلومات، وإعادة تعريف الحزب ومراجعة نظمه وتحديثها والاستمرار في تأسيس قيم اجتماعية وثقافية وسياسية جديدة من متطلبات الحاضر الذي نحن فيه والذي تصنع مقدماته المستقبل باعتبار المستقبل نتيجة للمقدمات التي يصنعها الحاضر، ولذلك فالاحتفال الحقيقي الذي يجب الاهتمام به -الى جانب التظاهرة السياسية والجماهيرية باعتبارها ضرورة تفرضها اللحظة السياسية- هو التقييم الحقيقي للتجربة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والتفاعل مع الزمن، وإحداث الانتقال الحقيقي في البنية التنظيمية الى مميزات الزمن الجديد، إذ أن الاستغراق في ذات البنية بكل ترهلاتها ونتوءاتها ووظائفها التي فرضتها السلطة في المراحل والتحولات التاريخية المختلفة التي مرَّ بها الوطن خلال الفترة الممتدة بين «1982-2011م» أصبح دوراناً في تَيْه الدائرة المغلقة الذي لن يفضي الى شيء، ولذلك يكون التحليل للظواهر التي تنشأ وإعادة التنظيم وتفعيل دور القدرات الذهنية النقدية والإبداعية والابتكارية من الخصائص التي تفرضها اللحظة الزمنية التي نحن فيها، فالقضية الوطنية لم تعد ترفاً ذهنياً، ولا هي حالة عابرة والتفاعل مع الزمن الجديد يتطلب شروطاً جديدة غير تلك التي كان عليها الحال قبل 35 عاماً من تأسيس المؤتمر.

واذا كان المؤتمر قد قاد حركة التحولات التاريخية التي شهدها الوطن في المرحلة السابقة بكل تجلياتها وملامحها التي أشرنا إليها في مقال الاسبوع المنصرم والذي حمل عنوان «المؤتمر والمستقبل» -فهو المعني بقيادة مرحلة التحولات والتأسيس لقيم الانتقال الجديدة بعد موجة العنف التي شهدناها وعشنا تفاصيلها المرّة منذ «2011-2017م» ولا يزال الزمن يكشر عن نابه من خلال ما نشهده من حالات التآمر الاقليمي والدولي على مقدرات اليمن وأمنها واستقرارها.. والاستعداد لقيادة المرحلة لا يكون بنفس المفردات والأدوات التي استخدمها المؤتمر في المرحلة التاريخية التي مضت، بل لابد من التفاعل مع الزمن الجديد الذي فرضته حركة التطورات في المجتمع، والتفاعل مع الزمن الجديد يبدأ من الوعي به، والوعي بالزمن الجديد يفرض انتقالاً في الوظائف والبنى التنظيمية وتجديداً وتأطيراً وتحديثاً، ومثل ذلك لا يمكن معالجة مظاهره إلاّ بالاشتغال الواعي، والاستراتيجيات الوطنية التي تعي حركة الزمن وقوانين التاريخ وضوابطه، وتدرك تمام الادراك أهمية البعد القيمي والاخلاقي في التأسيس لعدالة الانتقال، وفي السياق نفسه تدرك حساسيات التداخل في المصالح وتعي جوهرية المعرفة في حسن القيادة لإحداث التوازن المطلوب وبما يكفل قدراً كافياً من الاستقرار النفسي والثقافي والاجتماعي، ولن يتحقق ذلك طالما والمجتمع الذي يستجيب للحالة الانفعالية المؤقتة هو الذي يفرض شروطه، وأعني بذلك ما يشهده الواقع من اختلال في البناء التنظيمي دون وعي أو إدراك لأثر ذلك على الحاضر والمستقبل بعد زوال المؤثر، فالحالة الانفعالية التي جاءت بالأبناء الى مواقع الآباء الذين غادروا مواقعهم بالموت أصبحت اليوم ظاهرة تفت في بنية المؤتمر التنظيمية، وسكوت القيادات عنها لن يكون ايجابياً في الزمن المنظور.

وحين نتحدث عن تأسيس قيم جديدة فنحن بالضرورة نتحدث عن أهمية التنظيم، فالتنظيم يحمل في مضمونه عدالة الانتقال، وعدالة الانتقال في معناها العام أو الخاص تحدُّ من ظواهر الصراع والتفكيك وتحافظ على الهوية الجزئية أو الكلية للتنظيم، كما أن شروط القيادة للمرحلة الجديدة تتطلب تأسيساً جديداً لقيم جديدة، وقد بدأها المؤتمر بالتأسيس للانتقال السلمي للسلطة في مظهر أخلاقي وحضاري لم يكن الطرف المقابل عند نفس المستوى القيمي ولا الحضاري لذلك التأسيس ولذلك سقط في وحل الرذيلة الأخلاقية، وانتصر المؤتمر حضارياً وأخلاقياً وقيمياً، ومثل هذا الانتصار يثقل كاهل المؤتمر بشروط الاستمرار فيه، وعلى المؤتمر أن يعي هذا الواجب الحضاري وأن يقود هذه المرحلة بالتأسيس لقيم حضارية جديدة تؤسس لزمن جديد.

المؤتمر اعتدال النهج ووسطية الميثاق

عبدالله محمد الإرياني

منذ الوهلة الاولى لتبلور فكرة انشاء اطار جامع للامة في عقول منظريها من كافة التيارات اليمنية المختلفة السياسية منها والاجتماعية والايديولوجية وعلى رأسها نواة الفكرة ومنظرها الاول الزعيم علي عبدالله صالح، الذي منذ توليه قيادة الدولة اليمنية في العام 1978م كان ومازال وإلى جانبه رفاق دربه النضالي من اولى اولوياتهم تبنّي نهج وطني معتدل لا غلو فيه قبلياً أو سلالياً أو مناطقياً أو ايديولوجياً.

وعلى الرغم من التنوع والاختلاف والتباين الشديد الذي ساد تلك الحقبة التي تزامنت في جزء لابأس به مع حركات التحرر في الوطن العربي، وتزامنها أيضاً في ذات الوقت مع احتدام الصراع بين التيارات اليسارية والليبرالية وكذلك الاسلامية، إلا ان قادة اليمن ومرجعياتها ورجالها الوطنيين ورغم كل تلك الظروف توصلوا إلى صيغة وطنية جامعة تجسدت بالدعوه لمؤتمر شعبي تجتمع في بوتقته كافة تلك التناقضات والتباينات، حرصاً على حماية الثورة المجيدة «26 سبتمبر و14 اكتوبر»، للعمل بروح وطنية جامعة سعياً لتحقيق اهدافها السامية، فالتفت كافة القوى الوطنية حول ذلك المؤتمر الوطني العظيم جاعلةً من الاعتدال نهجاً اساسياً لها في حوار جاد يهدف لمعالجة كافة قضايا الوطن العالقة الناجمة عن تلك التناقضات بين اطراف السياسة والمجتمع، وفي توجه وطني واضح غلّبت فيه المصلحة الوطنية على المصالح الجهوية الضيقة، صيغت وثيقة وطنية مثلت حتى اللحظة مرجعاً ودستوراً وطنياً اتسم بوسطية الصياغة والطرح، مشكّلاً بذلك عقداً اجتماعياً.. وثيقة صاغتها أيادٍ يمنية خالصة وبأحرف وطنية شددت على ضرورة واهمية حماية الوطن ومبادئ واهداف ثورتيه المجيدتين «26 سبتمبر و14 أكتوبر»، والانطلاق نحو تنمية شاملة للمجتمع والدولة اليمنية الموحدة والدفاع عن مكتسباتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية.

فنتج عن ذلك المؤتمر وثيقة الوطن الاولى المتمثلة بالميثاق الوطني، مسجلةً بذلك نهجاً نادراً للوسطية، ونموذجاً ايجابياً وفريداً في اعتدال لم تشهده المنطقة العربية برمتها، فشملت تلك الوثيقة في طياتها كافة جوانب الحياة اليمنية الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية والايديولوجية، فتحول بذلك المؤتمر الشعبي إلى تنظيم سياسي جمع في اطاره كافة شرائح المجتمع اليمني واصبح التنظيم القائد للدولة والمجتمع، فاتخذ من قاعدتي الاعتدال والوسطية استراتيجية اساسية له في ادارة وقيادة الدولة والمجتمع، الامر الذي مكنه من استيعاب كافة تلك التناقضات في اطاره الحزبي، فأصبح تنظيماً محورياً في محيطه المحلي ورقماً صعباً في محيطه الاقليمي، وهاجساً ديمقراطياً أقضّ مضاجع منظّري الديمقراطية ودعاتها في محيطة الدولي.

تنظيم حيَّر العالم بالتفافه حول قضاياه الوطنية والاقليمية، واقلق سكينة قوى التجبر والاستكبار لقفزاته في فكره وبنائه وهيكله التنظيمي، وارهقها صلابة وثبات مواقفه تجاه قضاياه الوطنية والاقليمية والدولية، وانهكها تعاطيه المرن مع معطيات وظروف الساحة السياسية المحلية والاقليمية والدولية بما لا يتناقض مع الثوابت ولا يخالف نهجه الوطني أولاً والقومي ثانياً والاممي ثالثاً واخيراً التنظيمي، فكان بذلك ولايزال حقاً حزب الوسطية والاعتدال وانموذجاً ناصعاً لتجربة لم تشهد لها المنطقة العربية نظيراً.

فمن المسلَّمات التي لاجدل فيها ان نجاح أي حزب سياسي يتوقف على ثبات مبادئه وسمو أهدافه ورسوخ منطلقاته الفكرية النابعة من عمق وصلب حضارة وتركيبة مجتمعه المحيط، والمؤتمر الشعبي العام آمن بكل ذلك منذ تأسيسه الامر الذي ساعده على اضافة قاعدة جماهيرية عريضة إلى رصيده التنظيمي، فساهمت بشكل كبير في ترسيخ جذور التنظيم في صُلب الحياة السياسية والاجتماعية اليمنية، مصطفياً له الشعب دون غيرة ليكون جسره الآمن والأمثل في عبوره لبلوغ طموحاته، المتمثلة في بناء دولة راسخة مستقلة وذات سيادة مطلقة، وإرساء قواعد العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات، والعيش بكرامة تحت سقف الوطن الواحد الموحد بعيداً عن اية وصاية أياً كان نوعها أو طابعها أو جهتها.

فكان بذلك المؤتمر الشعبي العام ومازال حتى اللحظة الجسر الآمن والمتين الذي تنقلت عليه الدولة اليمنية الحديثة، محققةً الكثير والكثير مما كان يطمح اليه الشعب، والفضل في ذلك يعود لالتزام المؤتمر بنهج الاعتدال والوسطية فكان ومازال حتى اللحظة، ذلك التنظيم المتشدد في اعتداله بقضايا الوطن، والمعتدل في تطرفه بقضايا الحزب.

حفظ الله اليمن أرضاً وانساناً وحفظ المؤتمر الشعبي العام كياناً وزعامةً وقيادة وقواعد وعلى رأسهم رمز الوطن الزعيم علي عبدالله صالح، ورفاقه التنظيميون من قيادات وقواعد المؤتمر بمستوياتها - القيادية والوسطية والقاعدية.

المجد والخلود للشهداء.. الشفاء العاجل للجرحى.. النصر لقضية امتنا.. ولانامت اعين الجبناء..